الخصائص السيكومترية لمقياس المهارات العلائقية لدى لمراهقين ذوي اضطراب الأوتيزم

بحث مشتق من رسالة الدكتوراة الخاصة بالباحثة

إعداد

أ.د/ هشام عبد الرحمن الخولي
أستـــاذ الصحـــة النفسيـــة
والتربية الخاصة
كليـــة التربيـــة – جامعـــة بنهـــا

أ.د / منال عبد الخالق جاب الله
أستـــاذ الصحـــة النفسيـــة
والتربية الخاصة
كليـــة التربيـــة – جامعـــة بنهـــا

د/نيفين سيد عبد الصبور
مـدرس الصحـــة النفسيـــة
والتربية الخاصة
كليـــة التربيـــة – جامعـــة بنهـــا

أ/ ريهام محمد عبدربه محمد رمضان
المـدرس المساعد بقسم الصحـــة
النفسيـــة والتربية الخاصة
كليـــة التربيـــة – جامعـــة بنهـــا

١٤٤٦هـ ــ ٢٠٢٤م

ملخص:

هدف البحث الحالي إلى الكشف عن الخصائص السيكومترية لمقياس المهارات العلائقية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم، وتكونت عينة البحث من (٢٠) مراهقًا من ذوي اضطراب طيف الأوتيزم، المتواجدين في بعض المدارس بإدارات بنها التعليمية وبعض مراكز التربية الخاصة، واستخدم الباحثون مقياس المهارات العلائقية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم، وللتأكد من صدق المقياس تم حساب صدق المحكمين وصدق المحك، وتم التحقق من ثبات المقياس من خلال: طريقة ألفا كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية، وطريقة إعادة التطبيق، كما تم حساب الاتساق الداخلي، وتوصلت نتائج البحث إلى أن مقياس المهارات العلائقية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم يتمتع بدلالات صدق وثبات واتساق داخلي جيدة تتيح استخدامه في البحث الحالي.

الكلمات المفتاحية: مقياس المهارات العلائقية، المراهقون ذوو اضطراب الأوتيزم.

Summary:

The current research aimed to reveal the psychometric properties of the scale of relational skills among adolescents with Autism spectrum disorder, The research sample consisted of (20) adolescents with autism, Those present in some schools in Banha educational administrations and some special education centers, The researchers used the scale of relational skills among adolescents with Autism spectrum disorder, To ensure the validity of the scale, the validity of the arbitrators and the validity of the scale were calculated, and the reliability of the scale was verified through: Cronbach's alpha method, split-half method, and reapplication method, Internal consistency was also calculated, The research results concluded that the scale of relational skills among adolescents with Autism spectrum disorder has good validity, reliability, and internal consistency that allow it to be used in the current research.

key words: the scale of relational skills, adolescents with Autism disorder.

مقدمة البحث:

اضطراب طيف الأوتيزم هو اضطراب نمائي عصبي ينطوي على أشكال من القصور المعرفي وخاصة معالجة المعلومات، وضعف مهارات التواصل، والتفاعل الاجتماعي، كما أن أعراضه تظهر في الثلاثين شهرًا الأولى من عمر الطفل وتظل طوال عمره، فاضطراب طيف الأوتيزم أحد الاضطرابات النمائية الصعبة التي تواجه العديد من الأطفال وأسرهم، فوجود طفل مصاب باضطراب طيف الأوتيزم في الأسرة يؤدي إلى صعوبة إدارة الأمور الأسرية، ويُزيد من القلق الذي تعانيه تلك الأسرة من أن تفعل أي شيء تعتقد أنه سوف يُحدث فرقًا بين حالة الطفل الحالية وحالته اللاحقة، وبالنسبة للطفل يُؤثر اضطراب طيف الأوتيزم على كافة جوانب شخصيته النفسية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، مما قد يجعله في عزلة عن العالم الذي يعيش فيه، وضعف القدرة على التفاعل والاندماج مع المحيطين به شأنه شأن الأطفال العاديين الذين يعيشون في نفس المرحلة العمرية، فالأوتيزم أحد الاضطرابات النمائية الشاملة التي تظهر في مرحلة الطفولة، والذي يمتد ليشمل مرحلة المراهقة وما بعدها؛ فمرحلة المراهقة تُعد بدورها أكثر المراحل العمرية تعقيدًا لكل الأفراد وليس فقط لذوي اضطراب طيف الأوتيزم، فالمراهقة هي مرحلة ثورة على كل ما يُحيط بالفرد، ومحاولة إثبات الذات أمام الآخرين، وما يُصاحب هذه المرحلة من تغيرات في كافة جوانب الشخصية.

واضطراب طيف الأوتيزم من الاضطرابات النمائية التي انتشرت في الفترة الأخيرة في العالم، ولازال يُحيط به الغموض المتعلق بصعوبة معرفة الأسباب والعوامل التي تساعد على حدوثه، ويتعلق هذا الغموض أيضًا بالمشكلات المصاحبة لاضطراب طيف الأوتيزم، ولعل أبرز هذه المشكلات هي ضعف القدرة على التفاعل الاجتماعي مع الآخرين في العديد من السلوكيات والقصور في المهارات الاجتماعية (Dalrymple&Ruble,2012).

ونظرًا لأن القصور في المهارات الاجتماعية يستمر بين بعض الأفراد ذوي اضطراب طيف الأوتيزم مدى الحياة بنسب متفاوتة من فرد لآخر، فهذا من شأنه أن يؤثر على فرصهم المستقبلية سواء المهنية أو الاجتماعية، كما أنه من شأنه التأثير على صحتهم النفسية وخاصة في مرحلة المراهقة، وما يتبعها من تغييرات جسمية ونفسية واجتماعية ومعرفية، لذا سعى هذا البحث إلى الكشف عن الخصائص السيكومترية لمقياس المهارات العلائقية لدى المراهقين ذوي

اضطراب طيف الأوتيزم، الأمر الذي يُدعم تيسير إجراء العديد من الدراسات والبحوث في ظل ندرة المقاييس المصرية والعربية في هذا المجال.

مشكلة البحث:

القصور في المهارات الاجتماعية من المظاهر السلوكية التي تظهر لدى بعض المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم، حيث تُعاني هذه الفئة من صعوبة في التعبير عن ذواتهم وصعوبة إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين ومشاركتهم مواقف الحياة اليومية، فهم يفضلون الوحدة ويعزفون عن التواصل الاجتماعي مع الآخرين، ولديهم ضعف في اللغة و صعوبة في التواصل اللفظي(Kouch&Mirend,2013).

فالمهارات الاجتماعية من المهارات الأساسية اللازمة للمراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم، حيث تساعدهم هذه المهارات على التواصل والتفاعل الاجتماعي وتحسين الانتباه المشترك، فالمراهقون ذوو اضطراب طيف الأوتيزم يعانون من القصور في العديد من المجالات الحياتية، منها قصور الأداء الاجتماعي والسلوكي وتطوير اللغة، كما يوجد لديهم مجموعة متنوعة من الاهتمامات المقيدة والسلوكيات النمطية والمتكررة، فحالات القصور في المهارات الاجتماعية الملحوظة هذه تمثل إشكالية خاصة خلال فترة المراهقة عندما تزداد متطلبات العلاقات بين الأفراد وانتماءات الشبكات الاجتماعية(Mitchell et al.,2010).

وتوجد ندرة في الدراسات والبحوث العربية التي تناولت المهارات العلائقية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم، الأمر الذي نتج عنه ندرة أدوات التشخيص والقياس في هذا المجال، ومن هنا برزت مشكلة البحث الحالي والتي تتلخص في التساؤل الآتي: ما الخصائص السيكومترية لمقياس المهارات العلائقية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم ؟

هدف البحث: التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس المهارات العلائقية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم.

أهمية البحث:

١. الأهمية النظرية:

- الاهتمام بفئة المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم، وهي فئة عددها في تزايد مستمر وتحتاج للمساعدة والدعم لتحسين مالديهم من قصور.

- التأصيل النظري للمهارات العلائقية، مما يُساهم في إثراء المكتبة العربية.

٢. الأهمية التطبيقية:

- التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس المهارات العلائقية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم، مما يساعد في التشخيص بشكل صحيح ودقيق ويساعد الباحثين في هذا المجال.
- إمكانية استخدام مقياس المهارات العلائقية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم في دراسات وبحوث أخرى.

مصطلحات البحث:

١) **اضطراب طيف الأوتيزم:** هو اضطراب نمائي عصبي يتصف بالقصور المُبالغ فيه في التواصل الاجتماعي المتبادل والتفاعل الاجتماعي، وذلك في العديد من السياقات بالإضافة إلى وجود نماذج محددة ومتكررة من السلوك والاهتمامات أو الأنشطة التكرارية المقيدة، وتظهر أعراضه في مرحلة الطفولة المبكرة (American Psychiatric Association,2013).

٢) **المهارات العلائقية لدى المراهق ذي اضطراب طيف الأوتيزم:** يُعرفها الباحثون بأنها قدرة المراهق على القيام بالتفاعلات الاجتماعية المقبولة مع الآخرين سواء في الأسرة أو المدرسة أو مع الأقران أو مع الغرباء، وتُقاس إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها المراهق ذو اضطراب طيف الأوتيزم في هذا البحث على مقياس المهارات العلائقية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم(إعداد: الباحثون).

محددات البحث:

تتمثل محددات البحث فيما يلي:

أولًا المحددات المنهجية:

أ- **منهج البحث:** استخدم الباحثون المنهج الوصفي لمناسبته لتحقيق هدف البحث الحالي.

ب- **عينة البحث:** تكونت عينة البحث من (٢٠) مراهقًا من المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم المتواجدين في بعض المدارس بإدارات بنها التعليمية وبعض مراكز التربية الخاصة،

وتراوحت أعمارهم من (١٢: ١٥) عامًا، بمتوسط حسابي قدره(١٣,٢٥٠)، وانحراف معياري قدره (١,٢٠٨).

ثانيًا المحدد الموضوعي: والمقصود به متغير البحث وهو المهارات العلائقية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم.

ثالثًا المحدد المكاني: ويتمثل في بعض المدارس بإدارات بنها التعليمية وبعض مراكز التربية الخاصة.

رابعًا المحدد الزمني: ويتمثل في وقت تطبيق أدوات البحث وهو الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤م.

الإطار النظري:

اضطراب طيف الأوتيزم هو اضطراب نمائي عصبي تظهر أعراضه في الثلاثين شهرًا الأولى من عمر الطفل، وتظهر أعراضه بوضوح في ضعف مهارات التواصل، والتفاعل الاجتماعي، كما ينطوي على أشكال من القصور في المهارات الاجتماعية، فالقصور في المهارات الاجتماعية من أكثر الأعراض انتشارًا لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم، وينتج عن هذا القصور تجنب واضح للمواقف الاجتماعية، وعدم المشاركة في الأنشطة الاجتماعية مع المحيطين بهم، ويزداد الأمر سوءًا فيؤدي إلى توتر وعدم ارتياح لهؤلاء المراهقين في موقف أو أكثر من المواقف الاجتماعية ذات الطبيعة الجماعية، حيث يسعى هؤلاء المراهقين إلى تجنب المواقف الاجتماعية.

وسوف يتناول الباحثون في هذا البحث مفهوم اضطراب طيف الأوتيزم، نسبة انتشار اضطراب طيف الأوتيزم، أسباب اضطراب طيف الأوتيزم، خصائص المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم، تشخيص اضطراب طيف الأوتيزم، المهارات العلائقية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم.

أولًا مفهـوم اضطراب طيف الأوتيزم:

تجدر الإشارة هنا إلى ما ذكره (هشام الخولي، ٢٠٢٤) أنه منذ الثاني من أبريل عام ٢٠٢٣ اختلف تعريف الأوتيزم عن الأعوام السابقة؛ نتاج ظهور حقائق جديدة ولعل اضطراب طيف الأوتيزم هو الاضطراب الوحيد الذي شهد العديد من المسميات منها (التوحد، الذاتوية،

الأوتيستك، طيف التوحد، سمات التوحد)، فأصبحنا أمام كم هائل من التعريفات والتي تشهدها كل الساحات العلمية، وغير العلمية من المتخصصين وغير المتخصصين في العالم العربي، بالإضافة إلى كثرة الأعراض وتباينها وغموض الكثير منها، وظهور بعضها بشدة في أوقات واختفائها في أوقات أخرى، وما ترتب على ذلك من تعدد وتنوع وتباين في معايير التشخيص، وخلال الاحتفالية باليوم العالمي للتوعية بالأوتيزم ظهر المُسمى الجديد تحت اسم (اضطراب طيف الأوتيزم.

عرف هشام الخولي(٢٠٢٤) الأوتيزم بأنه إضطراب نمائي عصبي يؤثر في وظائف الدماغ، ويظهر في صورة العديد من المشكلات منها مشكلات في التفاعل الاجتماعى، مشكلات في أنشطة اللعب، سرعة الغضب، السلوكيات النمطية والمقاطع الصوتية المتكررة المباشرة وغير المباشرة (الحالية والآجلة) "الإيكولاليا و البلاليا".

وعرف هشام الخولي(١٦،٢٠٢١) الأوتيزم بأنه اضطراب نمائي يُصيب بعض الأطفال ربما مع بدايات حياة بعض الأطفال، إلا أنه يظهر جليًا قبل أن يكتمل عمر الطفل ثلاث سنوات، وله العديد من الأسباب المتباينة وليس هناك أدلة يقينية عن تحديد السبب الرئيس ويتبدى في العديد من الصور، ويتسم بالضعف في القدرة على التفاعل والتواصل الاجتماعي، وضعف الانتباه وخاصةً الانتباه المشترك، وضعف في اللغة والكلام، إلى جانب ضعف القدرة على اللعب؛ وخاصة اللعب التخيلي التلقائي، واللعب الاجتماعي، واللعب الرمزي، ومقاومة التغيير، وقصور في استخدام تعبيرات الوجه، والإيماءات الجسدية، والإشارة، إلى جانب بعض السلوكيات النمطية أو التكرارية.

كما عرفه (Lord et al.,2020,17) بأنه اضطراب نمائي عصبي يتصف بالقصور في التفاعل الاجتماعي وسلوكيات نمطية تكرارية في الأنشطة والاهتمامات المتكررة، والسلوكيات الحسية التي تبدأ في وقت مبكر من الحياة، وقد يُصاحبه معدلات مرتفعة من الاضطرابات الجسمية والنفسية المتزامنة مثل (مشاكل الجهاز الهضمي، اضطرابات النوم، اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه، اضطراب القلق الاجتماعي، الاكتئاب).

وعرفه إبراهيم الزريقات (٩٣،٢٠٢٠) بأنه اضطراب نمائي يؤثر بالسلب على التواصل والسلوك، وذو شدة متغيرة يتسم بصعوبات أو بقصور متواصل في التفاعل والتواصل

الاجتماعي، والاهتمامات المقيدة والسلوكيات التكرارية، ويختلف تأثير الاضطراب وشدة أعراضه التي تؤثر سلبًا على قدرة الطفل على العمل بشكل صحيح في المدرسة، والعمل، ومجالات الحياة الأخرى، كما تتراوح شدة الاضطراب من البسيط وفقًا إلى مستويات الدعم، ويُشخص خلال فترة الطفولة المبكرة من الميلاد إلى ثماني سنوات.

وعرفه إبراهيم الغنيمي(٢٠١٧، ٧٨) بأنه نوع من الاضطرابات النمائية يتم تحديده عن طريق الاضطراب النمائي النوعي في التفاعل والتواصل الاجتماعي، وصعوبات التواصل اللفظي وغير اللفظي، والقدرات اللغوية التقليدية، والمعدل المحدود من الاهتمامات، والافتقار إلى التماسك، وضعف القدرة على التوقع في سياقات الحياة اليومية، والمشكلات في المعالجة الحسية للأحداث الخارجية، والتخطيط الحركي، والتنظيم الانفعالي، والتنظيم السلوكي، وذاكرة الحفظ بتكرار الكلام، والمعالجة البصرية الفراغية، والمعرفة الاجتماعية، والذاكرة التصورية الإدراكية، والحل المجرد للمشكلات.

كما عرفه أشرف عبد القادر(٢٠١٣،٤) بأنه أحد الاضطرابات النمائية العامة أو الشاملة لأنه يتضمن قصورًا في جميع جوانب الأداء النفسي خلال مرحلة الطفولة، بما في ذلك الانتباه والإدراك واللغة والمهارات الاجتماعية والاتصال بالواقع والمهارات الحركية.

وعرفه إسماعيل بدر(٢٠١٠، ١٧٥) بأنه اضطراب انفعالي نمائي يُؤثر على القدرة في فهم التعبيرات الانفعالية، وخاصةً التعبير عنها بالوجه أو باللغة، ويؤثر كذلك على العلاقات الاجتماعية مع ظهور بعض المظاهر السلوكية الشاذة والنمطية.

ووصف هشام الخولي (٢٠٠٨،٤٥) للأوتيزم رابطًا إياه بقصور الانتباه المشترك، والذي يؤدي بدوره إلى قصور التواصل، والتفاعل الاجتماعي مع ظهور سلوكيات نمطية اتفق الجميع على ظهورها خلال السنوات الأولى من عمر الطفل، باستثناء البعض ممن ظهرت عليهم الأعراض في الستة شهور الأولى من عمرهم، وتتجلى آثار الاضطراب على شخصية الطفل بكافة جوانبها الجسمية، والعقلية، والانفعالية، والاجتماعية، وفقًا لمتصل يتراوح فيها الاضطراب ما بين مستوى التعقيد وانخفاضه

وبعد استعراض الآراء السابقة حول مفهوم اضطراب طيف الأوتيزم؛ اتضح للباحثة أن كل التعريفات السابقة التي تناولت اضطراب طيف الأوتيزم اتفقت على أنه اضطراب نمائي

عصبي، وأنه يظهر في الفترات الأولى من حياة الطفل، وأن هذا الاضطراب يُؤثر بالسلب على التفاعل الاجتماعي، إلى جانب بعض السلوكيات النمطية المتكررة وضعف الانتباه وخاصة الانتباه المشترك، هذا بالإضافة إلى أن هذه السلوكيات تؤدي إلى قصور في مجالات الحياة المختلفة سواء كانت شخصية أو أسرية أو اجتماعية أو تعليمية، وكل ذلك يؤثر على النمو الطبيعي للطفل، وتختلف شدة الأعراض من طفل لآخر، فكل طفل أوتيزم حالة منفردة بذاتها تختلف عن غيرها من الأطفال، والأوتيزم له أسباب عديدة ولكن حتى الآن لم يثبت بالدليل القاطع سبب محدد لاضطراب طيف الأوتيزم.

ثانيًا نسبة انتشار اضطراب طيف الأوتيزم :

وفقًا لتقديرات مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها قدرت نسبة انتشار اضطراب طيف الأوتيزم بحوالي (١ من كل ٣٦ طفل) يتم تشخيصهم باضطراب طيف الأوتيزم(CDC,2023).

وكما ورد في مؤتمر إعلان نتائج مبادرة المسح القومي لمعدل انتشار اضطراب طيف الأوتيزم والإعاقات للأطفال من (١ـ ١٢) عام بمصر أن لدينا أكثر من مليون حالة أوتيزم في مصر، حيث أظهرت الدراسة أن نسبة انتشار اضطراب طيف الأوتيزم (١%) من عدد السكان، كما ذكرت وزيرة التضان الاجتماعي أن المبادرة نُفذت في ثمانٍ محافظات وهم : القاهرة، الغربية، الفيوم، أسوان، دمياط، أسيوط،، الدقهلية، مرسى مطروح (الأكاديمية الدولية لتدقيق تشخيص التوحد،٢٠٢٢).

وأوضح أسامة عبد الوارث "مدير مركز الطفل للحضارة والإبداع" أن هذا الاضطراب يُصيب طفلًا من كل ١٦٠ طفل حول العالم " وأشارت غادة والي وزيرة التضامن الاجتماعي " أن عدد أطفال الأوتيزم في مصر نحو (٨٠٠ ألف) وذلك لعام (٢٠٢١)، حيث نسبة الإصابة بين الذكور أربعة أضعاف الإصابة بين الإناث، وهذا الاضطراب يُسبب مشكلات في التواصل الاجتماعي، كما أكدت بأن عدد مصابي الأوتيزم حول العالم يُمثلون (١٠٠) مليون شخص، وقد أكدت منظمة الصحة العالمية أن عدد مصابي الأوتيزم في مصر قد تقارب من المليون، في حين أكد الأطباء المختصون أن العدد يفوق ذلك (مها الهلالي،٢٠٢١).

ويرى الباحثون أن مُعدل انتشار اضطراب طيف الأوتيزم في المجتمعات يتزايد سنويًا بنسبة كبيرة؛ فأصبح يُهدد مستقبل العالم بأسره، وهذا بسبب زيادة معدلات الاكتشاف والتقدم الملحوظ في أدوات التشخيص.

ثالثًا أسباب اضطراب طيف الأوتيزم:

أوضح (هشام الخولي،٢٠٢٤)، أن الأسباب المحتملة لاضطراب طيف الأوتيزم تكمن في ثلاث أجزاء، جزء وراثي: وهو الجزء الأكبر تأثيرًا مع الأخذ في الاعتبار أن الاضطراب لايُورث، وإنما الاستعداد للاضطراب هو الذي يُورث، كما تلعب المشكلات الموجودة في الموصلات العصبية دورًا هامًا في ظهور هذا الاضطراب. جزء بيئي: حيث يكون الاستعداد الوراثي كامنًا والوسط البيئي يلعب دورًا كبيرًا في ظهور هذا الاضطراب. جزء اجتماعي/ ذاتي: حيث تؤدي شبكة العلاقات الاجتماعية دورًا لايقل أهمية عن الدور البيئي في ظهور هذا الاضطراب أو عدم ظهوره، كما أن علاقة الفرد مع ذاته قد تكون صحية وقد تكون غير صحية؛ ففي حالة شعور الفرد بأن ذاته غير حاضرة فمن السهل أن أية نظرة ذاتية دونية تكون قادرة على كسر هذه الذات فيظهر الاضطراب، وهذه هي العلاقة غير الصحية للفرد مع ذاته، والتي من المحتمل أن تلعب دورًا هامًا في ظهور هذا الاضطراب، بالإضافة إلى الأحاسيس الوهمية (أفكار ليست صادقة / كاذبة)، والتي تلعب دورًا هامًا في نشأة هذا الاضطراب، حيث يكون لها دورًا بارزًا في الخوف الداخلي لذوي اضطراب طيف الأوتيزم، ونتاج لما قد تُحدثه هذه الأحاسيس من تهديدات للذات يظهر الاضطراب، فالفرد ذو اضطراب طيف الأوتيزم هو الوحيد الذي يُعاني من نوعين من الخوف (خوف داخلي / خوف خارجي).

كما أنه من الصعوبة البالغة تحديد أسباب اضطراب طيف الأوتيزم، وذلك لأنها تختلف من فرد لآخر ولايوجد مجال لتعميمها، وهناك العديد من العوامل التي تُزيد من احتمالية إصابة الطفل باضطراب طيف الأوتيزم، وتشمل العوامل الوراثية والبيئية (World Health Organization,2023).

وتتمثل العوامل الوراثية في الجينات والكروموسومات التي تنتقل من الوالدين إلى الأبناء، والتي قد تُسبب اضطراب طيف الأوتيزم؛ فقد تم تقدير وراثة اضطراب طيف الأوتيزم بنسبة(٩٠%)، وهناك أيضًا العوامل المسندة إلى المخ وناقلاته العصبية، حيث وجود شذوذ في

كيمياء الدماغ من خلال وجود خلل في التنظيم العصبي في مرحلة ما قبل الولادة، وقد تكون العوامل المسببة لاضطراب طيف الأوتيزم متمثلة في العوامل البيئية والتي تختلف من فرد لآخر، وتتمثل هذه الأسباب في قلق الأم في مراحل الحمل، وربما قلق الأم حتى قبل حدوث الحمل، وقد يكون الغذاء غير المتوازن، أو تناول أدوية معينة أثناء فترة الحمل، وكذلك الظروف الاجتماعية والاقتصادية(Saileela,2020,132).

رابعًا خصائص المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم :

كلمة مراهقة Adolescence مشتقة من الفعل اللاتيني Adolescerre ويعني التدرج نحو النضج البدني (الجسمي)، والعقلي، والانفعالي، والاجتماعي، وهي فترة تلي مرحلة الطفولة وتسبق مرحلة الرشد، أي أنها فترة انتقالية بين الطفولة والرشد، فالمراهق ليس طفلًا وليس راشدًا، أي أنه يقع في مجال من القوى والمؤثرات والتوقعات، هذا وتقتضي الفطرة الإنسانية أن يكون المراهق الحق وحسب مفهوم الدينامية هو نتاج للطفولة وتمهيد للرشد، وتعد مرحلة المراهقة من أهم وأدق المراحل التي يمر بها الإنسان باعتبارها مشروع وجود لموجود لم يكتمل بعد، فهي المرحلة التي ينتقل فيها الفرد من طفل غير كامل النضج إلى إنسان ناضج في سبيله إلى الرشد، فهي مرحلة الميلاد الحقيقي والوجود الحقيقي للفرد(هشام الخولي، ٢٠١٨،٣٢).

وتوجد خصائص عديدة ومتنوعة للمراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم، وفيما يلي شرح لهذه الخصائص :

١) **محدودية اللغة:** من الصعب على معظم المراهقين الذين يعانون من اضطراب طيف الأوتيزم التعبير عما يريدون قوله، والكلام في كثير من الأحيان يبدو وكأنه يصدر من إنسان آلي، فالكلام الصادر عن معظم المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم يكون بصورة تكرارية غير مفهومة (إبراهيم الزريقات، ٢٠١٦،٢٧).

٢) **إدارة الوقت:** وهي مشكلة لدى معظم المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم، فهم لا يستطيعون إدارة وقتهم وذلك لأنهم يستغرقون فيما يقومون به من مهام أو أنشطة، ومن الصعب إخراجهم من الانهماك والاستغراق في هذه الانشطة، فقد يمضون ساعات طويلة في ترتيب رف الكتب الخاص بهم(إيمان الكاشف،٢٠١٢،٢٩).

٣) النشـاط الحركـي : يُجيد معظم المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم الحجل (القفز) على رجل واحدة ببراعة وبمعدلات أعلى من العاديين، ومنهم من يجيد ضرب الكرة بالمضرب ببراعة، ومنهم من يُجيد إستخدام كلا اليدين في أنشطة متعددة ببراعة، ومنهم من يتمتع بدرجة عالية من الكفاءة في الدوران حول الذات (الباليه)، ومنهم من يتمتع بدرجة عالية من الكفاءة في فن البانتومايم (هشام الخولي،٢٠٢٤).

٤) الانشغال بالروتين : في أكثر الأحيان يتمسك كثير من المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم بروتين يومي، وقد ينزعجون ويثورون إذا حدث أي تغيير في الروتين، كما أن منهم موهوبون من ذوي المهارات النادرة، فالبعض لديه ذاكرة قوية لحفظ القوائم، وحساب تواريخ التقويم، وآخرون لديه قدرة بارعة في الرسم(محمد أبو حلاوة، ١٢،٢٠١٥).

٥) الناحية التواصلية: يُعاني أغلب المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم من قصور في التواصل سواء البدء أو مواصلة الحوار، وغالبًا لا يفهمون تعبيرات الوجه ولغة الجسم وغيرها من الإشارات غير اللفظية فضلًا عن قصور في فهم مقاصد ونوايا الآخرين، والنكات والسخرية غالبًا ما تكون أكبر من قدرتهم على الفهم، ويجد الناس في التفاعل مع المراهقين الذين يُعانون من اضطراب طيف الأوتيزم الكثير من الإحباط ولا يفضلون التواصل معهم(آمال باظة،٢٥،٢٠١٣).

خامسًا تشخيص اضطراب طيف الأوتيزم :

عملية التشخيص للطفل ذي اضطراب طيف الأوتيزم تعد من العمليات الشاقة، التي تحتاج إلى كثير من الخبرة والملاحظة الدقيقة، ورصد سلوك الطفل لتحديد وجود أو عدم وجود الأعراض السلوكية المميزة له ودرجة وجودها ومستواها، فقد يوجد في أسرة ما طفل أوتيزم ولكن لا يعرف الوالدان أن هذا الطفل هو طفل أوتيزم، حيث إن البداية تكون في غموض حالة الطفل والذي يتبدى بشكل أساسي في ضعف الانتباه وخاصة الانتباه المشترك، حيث يبدو هذا الطفل وكأنه أصم لايُعير الآخرين أي انتباه، وهو ليس بأصم أو ضعيف السمع بل على العكس فقد يكون حساسًا للصوت بدرجة كبيرة، ومن المؤشرات المهمة في تشخيص طفل الأوتيزم تأخر اللغة والكلام، وخاصة بعد أن يتجاوز الطفل السنوات الأولى من عمره، ثم يتوالى ظهور

المؤشرات الأخرى للتشخيص مثل (القصور والضعف في التواصل والتفاعل الاجتماعي، والنمطية والتكرار "السلوك القالبي "، والببغائية (هشام الخولي،٢٠٢١ ،١٧).

وتُعد السلوكيات النمطية المقترنة بمشكلات في التفاعل الاجتماعي منذ الثاني من إبريل من عام ٢٠٢٣ "اليوم العالمي للتوعية بالأوتيزم" العرض الرئيس الذي يُعتمد في تشخيص اضطراب طيف الأوتيزم، ولو إقتصر الأمر على مشكلات في التفاعل الاجتماعي فلا يدخل ضمن تصنيف الأوتيزم ولكن يدخل تحت مظلة اضطراب التفاعل الاجتماعي، وتتبدى هذه السلوكيات النمطية أو القالبية في العديد من الصور والأشكال، بالإضافة إلى مشكلات القصور في التفاعل الاجتماعي، أما ما عدا ذلك من أعراض فهي ليست دليلا قويًا في تشخيص اضطراب طيف الأوتيزم؛ لأنها تظهر لدى العاديين أيضًا (هشام الخولي، ٢٠٢٤).

بعض أدوات تشخيص اضطراب طيف الأوتيزم :

١) الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية – الإصدار الرابع

(American Psychiatric Association, 2000)

أ) تتضمن معايير التشخيص (٦) نقاط من (١) و(٢) و(٣) منها نقطتين على الأقل من القسم:

(١) قصور نوعي في التفاعل الاجتماعي يتمثل على الأقل في اثنين من العناصر التالية :

- خلل واضح في استخدام السلوكيات غير اللفظية المتعددة مثل (التواصل البصري – تعبيرات الوجه – وضع الجسم – والإيماءات التي تُنظم التفاعل الاجتماعي).
- القصور في تكوين العلاقات الاجتماعية المناسبة مع الأقران.
- الافتقار إلى التلقائية في مشاركة الآخرين أفراحهم وأحزانهم واهتماماتهم.
- القصور في تبادل المشاعر الانفعالية والاجتماعية مع الأخرين.

(٢) قصور نوعي في التواصل اللفظي وغير اللفظي :

- تأخُر في تطور الكلام أو فقدانه كليًا (مع عدم وجود دلالة على محاولة التعويض عن هذا العجز بأي وسيلة أخرى غير لفظية مثل التواصل بالإيماء أو الإشارة).
- بالنسبة للفئة التي تتمتع بالقدرة على الكلام يظهر لديها قصور واضح في القدرة على المبادرة إلى الحديث أو على الاستمرار في تبادل حديث مع الغير.

- استخدام نمطي أو تكراري للغة أو استخدام لغة فردية خاصة غير مفهومة.
- القصور في ممارسة اللعب الإيهامي العفوي أو اللعب التخيلي الملائم للمستوى النمائي.

(٣) سلوك نمطي ومتكرر وذخيرة محدودة من الاهتمامات والأنشطة:

- الانشغال الزائد والمستمر بواحدة أو أكثر من الاهتمامات النمطية المحدودة.
- الانشغال غير الوظيفي ببعض الحركات الروتينية والطقوسية التي لا معنى لها.
- حركات جسمية نمطية ومتكررة (مثل رفرفة الأصابع أو لي اليدين أو حركات جسمية معقدة).
- الانشغال الشديد بأجزاء الأشياء.

ب) أداء وظيفي غير طبيعي في مجال واحد على الأقل من المجالات التالية ويكون حدوثها قبل سن ثلاث سنوات :

- التفاعل الاجتماعي.
- استخدام اللغة في التواصل الاجتماعي.
- اللعب الرمزي أو التخيلي.

ج) لا يرجع الاضطراب إلى اضطراب متلازمة ريت أو اضطراب الانتكاس الطفولي

٢) الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية – الإصدار الخامس :

(American Psychiatric Association,2013)

أ) تتضمن معايير التشخيص ثلاث نقاط من (١) ونقطتين من (٢) :

١- القصور المستمر في التواصل والتفاعل الاجتماعي عبر سياقات متعددة:

- قصور في القدرة على تبادل المشاعر الانفعالية والاجتماعية مع الآخرين، والذي يتراوح من الفشل في بدأ محادثة طبيعية، ونقص مشاركة الاهتمامات، والانفعالات؛ إلى الفشل في بدأ التفاعلات الاجتماعية أو الاستجابة لها.
- قصور في سلوكيات التواصل غير اللفظي المستخدمة في التفاعل الاجتماعي، والذي يتراوح على سبيل المثال من التواصل غير اللفظي غير المتكامل أو الفقير، إلى القصور

في التواصل البصري ولغة الجسم، أو القصور في فهم واستخدام الإيماءات، إلى الافتقار التام أو الغياب الكلي للتعبيرات الوجهية والتواصل غير اللفظي.

- قصور في القدرة على تكوين وفهم والحفاظ على العلاقات الاجتماعية المناسبة نمائيًا، والذي يتراوح على سبيل المثال من صعوبات تعديل أو تكيف السلوك ليناسب السياقات الاجتماعية المختلفة، إلى صعوبات المشاركة في اللعب التخيلي أو في تكوين صداقات، إلى غياب الاهتمام بالأقران.

٢- سلوك نمطي ومتكرر وذخيرة محدودة من الاهتمامات والأنشطة مما يتمثل في مجالين على الأقل من المجالات التالية :

- حركات جسمية نمطية ومتكررة أو باستخدام الأشياء أو الأغراض، أو الكلام (مثل الحركات الجسمية النمطية المتكررة البسيطة، ترتيب أو تنظيم اللعب، تقليب الأشياء، أو ترديد الكلمات والعبارات).
- الانشغال غير الوظيفي لأنماط من السلوك الروتيني الذي لا معنى له، أو أنماط أشبه بالطقوس من السلوك اللفظي أو غير اللفظي (على سبيل المثال الضيق الشديد لأي تغيرات صغيرة، مشاكل وصعوبات عند التغير في الروتين، أنماط التفكير الجامدة، والرغبة الملحة في أكل نفس الطعام يومياً أو المشي من نفس الطريق يوميًا).
- اهتمامات مقيدة ومحدودة للغاية والتي تكون غير طبيعية من حيث الشدة والدرجة على سبيل المثال (الانشغال الشديد أو الارتباط القوي بأشياء غير معتادة، واهتمامات مقيدة أو محدودة بشكل مفرط).
- فرط أو نقص الاستجابة للمُدخلات الحسية أو اهتمامات غير عادية بالعناصر الحسية في البيئة (على سبيل المثال لامبالاة واضحة للألم/ درجة الحرارة، والاستجابة السلبية لأصوات محددة/ أو الإفراط أو الهوس بلمس أو شم أشياء معينة، والافتتان أو الانبهار البصري لأضواء أو حركات معينة).

ب) الأعراض يجب أن تكون موجودة أو ظاهرة في فترة النمو المبكرة:

حتى وإن لم يتم التعرف على تلك الأعراض حتى وقت لاحق من العمر (ولكن قد لا تُصبح واضحة تمامًا حتى تتجاوز المطالب الاجتماعية القدرات المحدودة أو قد يُخفيها الاستراتيجيات المُتعلمة في وقت لاحق).

ج) تُسبب الأعراض قصورًا هامًا أو كبيرًا في المجالات الاجتماعية، الوظيفية، أو مجالات الأداء الوظيفي الهامة الأخرى.

د) ألا يكون السلوك ناتجًا عن إعاقات أخرى مثل الإعاقة الفكرية.

سادسًا المهارات العلائقية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم[١]:

المهارات الاجتماعية هي مهارات تُستخدم بشكل يومي للتفاعل والتواصل مع الآخرين، وهي أي مهارة تُمكن الفرد أو الشخص من التفاعل والتواصل مع الآخرين، ومن خلالها تتبدى العلاقات الاجتماعية بشكل لفظي أو غير لفظي، ويتبدى التواصل اللفظي أو المنظومة ويشمل الكلام والعروض والمناقشات، وجوانب التواصل اللفظي بين الأشخاص مثل القدرة على التحدث بوضوح أو الاستماع والتفكير والتوضيح، بينما يتبدى التواصل غير اللفظي في توصيل المعنى في شكل رسائل غير منطوقة، كالإيماءة أو اللمس أو لغة الجسد، وتعبيرات الوجه والتواصل البصري، ونبرات الصوت والإصغاء أو الإنصات، ولا شك أن المهارات الاجتماعية هي سلوكيات مكتسبة ويمكن قياسها من خلال الطريقة التي يتعامل بها الشخص/ الفرد مع الآخرين، وردود الأفعال الناتجة عن تصرفاتهم المختلفة(هشام الخولي،٢٠٢٤).

والمهارات الاجتماعية ذات أهمية كبيرة لمراهقي اضطراب طيف الأوتيزم، خاصةً وأن المحيط الاجتماعي في ثقافتنا يتأرجح مابين قبول / رفض لهذه الفئة، ومنهم من يعتبرهم وصمة للأسرة ويفرضون عليهم قيودًا عديدة وما قد يُصاحب ذلك من مشكلات لدى الأسر، وعلى

[١] استخدم الباحثون مصطلح المهارات العلائقية حفاظًا على اسم البرنامج الأصلي " تعليم وإثراء المهارات العلائقية"، ووجد الباحثون من خلال مرحلة البحث لهذا البرنامج، أن المهارات العلائقية هي في الأساس مهارات اجتماعية، وما يزيد عليها هو طريقة التقديم لهذه المهارات حيث التعليم والإثراء الذي هو صبغة برنامج تعليم وإثراء المهارات العلائقية.

النقيض هناك من ينظر إليهم من منظور إمباثي ومن ينظر إليهم من منظور سيمباثي(هشام الخولي،٢٠٢١).

فالمهارات الاجتماعية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم هي مظهر سلوكي للمعرفة الاجتماعية، فعلى سبيل المثال فإن السلوك البسيط لتحية شخص ما اجتماعيًا عند رؤيته يتطلب استعدادًا تلقائيًا يظهر خلال سياق الأحداث، ويتضمن إنشاء تواصل لحظي بالعين (اتصال بالعين في نفس اللحظة)، والتحرك البدني نحوه (التلويح مرحبًا)، أو لفظيًا (تقول مرحبًا)، وإظهار تعابير وجهية تدل على السعادة مثل (ابتسامة صغيرة أو انفراج الوجه)، وبعد ذلك إدراك ومعرفة التحية عند ذهاب الآخر، ولكن المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم يُعانون من صعوبات معرفية اجتماعية تجعلهم غير قادرين على إظهار المهارات الاجتماعية الملائمة(winner,2002,73).

ويحتاج المراهقون ذوو اضطراب طيف الأوتيزم إلى الدعم والمساندة الاجتماعية من المحيطين بهم، وذلك على المستويين الطبي والسيكولوجي من أجل تنشيط الشبكات العصبية للدماغ لتنشيط المشاعر الإيجابية، فالدعم الاجتماعي لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم هو المعلومات التي تقود المراهق إلى الشعور بأنه ينال الاهتمام والتقدير من الآخرين وبأنه محبوب وذو قيمة، وبأنه ذو أهمية في بيئة الواجب والالتزام والتواصل المشترك (siklos et al. ,2006,205) ، وهذا ماأكدته دراسة كلٍ من (Ruble,2001)، (Murdock et al.,2007) ، والتي توصلت إلى أن المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم ينشغلون بالتواصل الاجتماعي بدرجة نصف انشغال أقرانهم العاديين بهذا التواصل.

فالقصور في المهارات الاجتماعية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم يتمثل في ثلاثة عناصر أساسية وهي: القصور في المعرفة الاجتماعية، والقصور في التواصل الاجتماعي، والقصور في الفهم والتخيل الاجتماعي(Greenway et al.,2000,686).

ووفقًا لما ورد عن رابطة التعليم الوطني (National Education Association,2006) فإن القصور الذي يُعانيه معظم المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم في المهارات الاجتماعية يتضمن: الانشغال في التفاعلات الاجتماعية المتبادلة، تحقيق الاتصال بالعين أثناء المحادثات، الانتباه للجوانب غير اللفظية للتواصل مثل الإشارات والتغيرات الوجهية، التكيف مع القواعد التي تحكم السلوك الاجتماعي، الانشغال في موضوعات مختارة مع رفيق المحادثة.

نتيجة لذلك أصبح التدريب على المهارات الاجتماعية طريقة شائعة بشكل متزايد لمساعدة المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم على التكيف مع بيئتهم الاجتماعية، ومع ذلك تشير الأدبيات إلى وجود عدد قليل جدًا من البرامج القائمة على الأدلة التي استهدفت المهارات الاجتماعية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم(Cochrane et al.,2012,13)

ونظرًا لوجود تركيز أكبر على التدخل المبكر فقد استهدفت معظم برامج المهارات الاجتماعية الأطفال ذوي اضطراب طيف الأوتيزم الأصغر سنًا، ومن بينها العدد المحدود لبرامج المهارات الاجتماعية التي أُجريت مع المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم وتشتمل معظمها على عينات صغيرة(ozonoff& Miller, 2007,415).

ويرى الباحثون أن التدريب على المهارات العلائقية ذو أهمية كبيرة للمراهق ذي اضطراب طيف الأوتيزم؛ فهي تُدعمه في بناء علاقاته بالمحيطين به بصورة صحيحة وتساعده على إنشاء روابط وثيقة معهم وتقليل المشكلات الناتجة عن التفاعل بينهم، فالقصور في المهارات العلائقية يُصاحبه العديد من المشكلات السلوكية والنفسية، فيترتب على انخفاض مستوى المهارات العلائقية لدى الفرد أن يكون في حالة مستمرة من التوتر والقلق الاجتماعي، مما يجعله أقل قدرة على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة، لذلك فهو يُفضل العزلة وتجنب العلاقات الاجتماعية، بالإضافة إلى عدم القدرة على التعبير عن المشاعر الإيجابية والسلبية تجاه من يتعامل معهم، مما يُؤدى إلى اضطراب العلاقات الاجتماعية.

وبناءً على ما تم عرضه من الإطار النظري والدراسات والبحوث السابقة، صاغ الباحثون فروض البحث كالتالي:

١ـ يمكن بناء مقياس للمهارات العلائقية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم، والتعرف على الخصائص السيكومترية للمقياس من صدق وثبات واتساق داخلي.

الإجراءات المنهجية للبحث:

أ- **منهج البحث:** استخدم الباحثون المنهج الوصفي لمناسبته لتحقيق هدف البحث الحالي.

ب- **مجتمع البحث:** يُمثل مجتمع البحث المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم المتواجدين في بعض المدارس بإدارات بنها التعليمية وبعض مراكز التربية الخاصة، وعددهم (٤٠) مراهقًا تراوحت أعمارهم من (١٢: ١٥) عامًا.

ت- **عينة البحث:** تكونت عينة البحث من (٢٠) مراهقًا من المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم المتواجدين في بعض المدارس بإدارات بنها التعليمية وبعض مراكز التربية الخاصة، تراوحت أعمارهم من (١٢: ١٥) عامًا، بمتوسط حسابي قدره(١٣,٢٥٠)، وانحراف معياري قدره (١,٢٠٨)، وذلك بهدف التحقق من صدق وثبات المقياس، والتعرف على مدى مناسبته من حيث وضوح التعليمات، والتأكد من وضوح العبارات، وسهولة فهمها.

ث- **أداة البحث:** مقياس المهارات العلائقية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم (إعداد : الباحثون).

وبيان الأداة سالفة الذكر فيما يأتي:

مقياس المهارات العلائقية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم (إعداد : الباحثون)[١].

لإعداد المقياس اتبع الباحثون الخطوات التالية:

أولًا الهدف من المقياس: يهدف هذا المقياس إلى قياس بعض المهارات العلائقية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم في الفئة العمرية من (١٢ـ ١٥) عامًا.

ثانيًا خطوات إعداد المقياس:

لإعداد المقياس اتبع الباحثون الخطوات الآتية:

أ- الاطلاع على العديد من الأطر النظرية العربية والأجنبية، والتي تناولت المهارات الاجتماعية لدى فئة ذوي اضطراب طيف الأوتيزم؛ وذلك بهدف الاستفادة منها في بناء المقياس، وتحديد أبعاده وتعريف كلٍ منها تعريفًا إجرائيًا.

[١] جاءت تسمية المقياس بهذا الاسم اشتقاقًا من برنامج تعليم وإثراء المهارات العلائقية (PEERS®)، علمًا بأن المسح الذي قام به الباحثون في المكتبة العربية والأجنبية لم يسفر عن الحصول على مقياس سابق بهذا الاسم، بينما حصل الباحثون على عدد من المقاييس التي تقيس المهارات الاجتماعية بحسب ما أوردوا.

ب- الاطلاع على بعض المقاييس الأجنبية والعربية التي تناولت المهارات الاجتماعية لدى فئة ذوي اضطراب طيف الأوتيزم، وتمثلت في:

- مقياس المهارات الاجتماعية لدى أطفال الأوتيزم إعداد إبراهيم الغنيمي (٢٠١٠).
- مقياس Test Of Adolescent Social Skills Knowledge (TASSK) إعداد Elizabeth A.Laugeson (٢٠١٠)، وهو مقياس المعرفة بالمهارات الاجتماعية للمراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم، وهو المقياس الذي تم استخدامه في برنامج تعليم وإثراء المهارات العلائقية بالولايات المتحدة الأمريكية.
- مقياس تقدير التفاعل الاجتماعي لدى الأبناء التوحديين إعداد أسامة فاروق(٢٠١٣)
- مقياس المهارات الاجتماعية لدى أطفال الأوتيزم إعداد مشيرة سلامة (٢٠١٤).
- مقياس المهارات الاجتماعية لأطفال الأوتيزم إعداد أحمد شرادقة (٢٠١٨).
- مقياس المهارات الاجتماعية لأطفال الأوتيزم إعداد حازم شوقي (٢٠٢٠).
- مقياس المهارات الاجتماعية لدى أطفال الأوتيزم إعداد ناجي أحمد (٢٠٢١).
- مقياس الاستجابة الاجتماعية Social responsiveness scale (SRS) إعداد Elizabeth A.Laugeson (٢٠٢١).

ثالثًا مبررات إعداد المقياس:

بدت الحاجة لدى الباحثين لإعداد مقياس المهارات العلائقية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم للأسباب الآتية:

- ندرة المقاييس التي تناولت المهارات العلائقية لهذه الفئة.
- ليتناسب المقياس مع طبيعة العينة (المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم) في الفئة العمرية من (١٢- ١٥) عامًا.
- ليتناسب المقياس مع طبيعة المهارات العلائقية المستخدمة في البرنامج.
- غالبية المقاييس التي تناولت المهارات الاجتماعية تناولت المهارات الاجتماعية للأطفال ذوي اضطراب طيف الأوتيزم وليس للمراهقين.
- المقياس الذي تم استخدامه في البرنامج الأصلي (Test Of Adolescent Social Skills Knowledge) يقيس الجانب المعرفي[١] فقط للمهارات العلائقية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم.

[١] المعرفة بالمهارة لايعني امتلاك المهارة والقدرة على ممارستها في المواقف المختلفة.

رابعًا وصـف المقياس:

يتكون المقياس من ثلاث أبعاد يقيس كل بعد منها مهارة وهي (مهارة المحادثة، مهارة اختيار ومشاركة الأصدقاء، مهارة تقبل النقد والتعامل مع الخلافات)، ويُمثل كل بعد مهارة قائمة بذاتها يندرج تحتها مجموعة من المهارات الفرعية، فمهارة المحادثة تضم(مهارة الدخول في محادثة، مهارة الخروج من محادثة، مهارة المحادثة ثنائية الاتجاه، مهارة التواصل الإلكتروني)، ومهارة اختيار ومشاركة الأصدقاء تضم (مهارة اختيار الأصدقاء المناسبين، مهارة طلب المساعدة عند مواجهة المشكلات، مهارة عقد المراهق مقابلات ناجحة، مهارة سلوك الضيف الجيد، مهارة سلوك المضيف الجيد، ومهارة مشاركة المراهق أقرانه أثناء اللعب)، مهارة تقبل النقد والتعامل مع الخلافات وتضم (مهارة مديح المراهق أقرانه أثناء اللعب، مهارة تقبل المراهق النقد من أقرانه، مهارة قول المراهق لا عند الرفض، مهارة إلقاء المراهق للنكات "الدعابة"، مهارة تعامل المراهق مع المضايقات " كالشتائم، والاستخفاف به، والهجمات الجسدية"، مهارة مواجهة المراهق الشائعات والقيل والقال "الغيبة".

وتم تطبيق المقياس على المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم بمساعدة المعلمين والأخصائيين، على أن تعكس الاستجابة على عبارات المقياس ما إذا كان هولاء المراهقين يؤدون بالفعل المهارة التى تقيسها العبارة، وقد راعى الباحثون عدم استخدام أسلوب نعم ولا في الاستجابة، مع عدم استخدام الأسئلة الموجهة، والتي توحي بالاستجابة من ذاتها، ولا تصف سلوك المراهق، كما فضل الباحثون أن تكون الاستجابة على عبارات المقياس على طريقة ليكرت (دائمًا، أحيانًا، نادرًا، أبدًا).

خامسًا تحديد أبعاد وعبارات مقياس المهارات العلائقية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم:

١ـ تحديد أبعاد مقياس المهارات العلائقية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم:

تم تحديد أبعاد مقياس المهارات العلائقية في ثلاث أبعاد يقيس كل بعد منها مهارة وهي (مهارة المحادثة، مهارة اختيار ومشاركة الأصدقاء، مهارة تقبل النقد والتعامل مع الخلافات).

٢ـ تحديد عبارات مقياس المهارات العلائقية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم:

ـ قام الباحثون بصياغة العبارات بشكل واضح ومفهوم، ثم تحديد نظام الاستجابة على عبارات المقياس، ثم تحديد مفتاح التصحيح لعبارات المقياس، وكان على النحو التالي: لكل عبارة من عبارات المقياس أربعة بدائل اختيارية للاستجابة هي: (دائمًا، وأحيانًا، ونادرًا، وأبداً)، بحيث تأخذ التقدير الرقمي (٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) على الترتيب.

ـ ومن ثم توصل الباحثون إلى إعداد الصورة الأولية لمقياس المهارات العلائقية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم، حيث بلغ عدد العبارات (١٨)، وقد تضمن البعد الأول (٦) عبارات، وتضمن البعد الثاني (٦) عبارات، وتضمن البعد الثالث (٦) عبارات

ـ قام الباحثون بحساب الخصائص السيكومترية لمقياس المهارات العلائقية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم.

سادسًا الخصائص السيكومترية لمقياس المهارات العلائقية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم:

١ـ صـــدق المقيـــاس:

لحساب صدق المقياس تم استخدام صدق المُحكمين، وصدق المحك وذلك على النحو الآتي:

أـ صدق المُحكمين:

تم عرض المقياس في صورته الأولية على (٢٢) مُحكمًا من أساتذة الصحة النفسية وعلم النفس والتربية الخاصة، وذلك بهدف الحكم على المقياس، وعلى مناسبته لعينة البحث، وصلاحية عبارات المقياس للتطبيق، والحكم على دقة الصياغة، واقتراح التعديلات اللازمة، ويلخص جدول (١) النسب المئوية لاتفاق السادة المحكمين على عبارات المقياس:

جدول (١) يوضح نسب اتفاق السادة المحكمين على عبارات مقياس المهارات العلائقية (ن = ٢٢)

البعد الأول المحادثة		البعد الثاني اختيار ومشاركة الأصدقاء		البعد الثالث تقبل النقد والتعامل مع الخلافات	
المفردة	نسبة الاتفاق	المفردة	نسبة الاتفاق	المفردة	نسبة الاتفاق
١	١٠٠	١	٨١,٨٢	١	٩٠,٩١
٢	٩٠,٩١	٢	٨٦,٣٦	٢	٨٦,٣٦
٣	١٠٠	٣	٩٠,٩١	٣	٩٠,٩١
٤	٩٥,٤٥	٤	٨١,٨٢	٤	٩٠,٩١
٥	١٠٠	٥	٨٦,٣٦	٥	١٠٠
٦	٩٠,٩١	٦	١٠٠	٦	٨١,٨٢

يتضح من جدول (١) أن نسب اتفاق السادة المحكمين على عبارات مقياس المهارات العلائقية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم وصلت جميعها إلى نسبة عالية من الاتفاق تراوحت بين (٨١.٨٢ % – ١٠٠ %)، وبالتالي أبقى الباحثون على جميع العبارات دون حذف، وقد بلغ عدد هذه العبارات المُتفق على إبقائها (١٨) عبارة، مقسمة على ثلاثة أبعاد، ثم قام الباحثون بعمل تعديلات على عبارتين من عبارات المقياس وذلك بناءً على آراء السادة المحكمين، ويتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول (٢) العبارات التى اتفق السادة المحكمون على إعادة صياغتها في مقياس المهارات العلائقية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم

م	البعد	العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
١	الأول	أخبر صديقي بأني مشغول وسأتصل به في وقت آخر، إذا كان لدي صديق فى المنزل.	أخبر صديقي بأني مشغول وسأتصل به في وقت آخر عندما أكون مشغولاً بالفعل.
٢	الثالث	أوضح حقيقة القيل والقال عني، إذا اغتابني شخص ما.	أوضح حقيقة ماقيل عني إذا اغتابني شخص ما.

- قام الباحثون بتدوير عبارات المقياس.
- قام الباحثون بعد ذلك بتحديد مفتاح التصحيح لعبارات المقياس، وكان على النحو الآتي: لكل عبارة من عبارات المقياس أربعة بدائل اختيارية للاستجابة هي: (دائمًا، وأحيانًا، ونادرًا، وأبداً)، بحيث تأخذ التقدير الرقمي (٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) على الترتيب،

ومن ثمّ توصل الباحثون إلى إعداد الصورة الأولية للمقياس، بحيث تكون درجة النهاية الصغرى هي: (١٨) درجة، في حين تكون درجة النهاية العظمى هي: (٧٢) درجة.

ب ـ **صدق المحك لمقياس المهارات العلائقية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم:**

قام الباحثون بحساب الصدق بطريقة المحك، وذلك بتطبيق مقياس المهارات العلائقية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم(إعداد: الباحثون)، ومقياس تقدير التفاعل الاجتماعي لدى الأبناء التوحديين (أسامة مصطفى، ٢٠١٣) على عينة الكفاءة السيكومترية والتي بلغ عددها (٢٠) مراهقًا من ذوي اضطراب طيف الأوتيزم في جلسة واحدة، وحساب معامل الارتباط لبيرسون بين درجات الأفراد على مقياس المهارات العلائقية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم(إعداد: الباحثون)، ودرجاتهم على مقياس تقدير التفاعل الاجتماعي لدى الأبناء التوحديين (أسامة مصطفى، ٢٠١٣)، ويتضح ذلك في الجدول الآتي:

جدول (٣) معامل الارتباط لبيرسون بين مقياس المهارات العلائقية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم، ومقياس تقدير التفاعل الاجتماعي لدى الأبناء التوحديين (ن= ٢٠)

تقدير التفاعل الاجتماعي (المحك) / المهارات العلائقية	العلاقات العاطفية	الميادأة الاجتماعية	العلاقات الاجتماعية	التواصل الاجتماعي	الدرجة الكلية
المحادثة	٠,٢٣٣*	٠,٥١٢**	٠,٢٨٩**	٠,٢٤٦**	٠,٥٢٤**
اختيار ومشاركة الأصدقاء	٠,١٨١*	٠,٢١٤*	٠,٣٢٤**	٠,٢٢١*	٠,٤١٣**
تقبل النقد والتعامل مع الخلافات	٠,١٩١*	٠,٢٣٨**	٠,٣٢٥**	٠,٢١٠*	٠,٤٠٦**
الدرجة الكلية	٠,٣١٥**	٠,٥٠٣**	٠,٤٨٨**	٠,٣٥٣**	٠,٧٠٠**

** معاملات ارتباط دالة عند مستوى (٠,٠١).

* معاملات ارتباط دالة عند مستوى (٠,٠٥).

يتضح من جدول (٣) أن قيم معاملات الارتباط بين درجات الأفراد على مقياس المهارات العلائقية بأبعاده (إعداد: الباحثون)، ودرجاتهم على مقياس المحك بأبعاده قيم دالة عند مستوى ٠,٠١أو مستوى ٠,٠٥؛ مما يدل على أن مقياس المهارات العلائقية يتمتع بدرجة عالية من صدق المحك، وبناء على ذلك فإنه يمكن الاطمئنان إلى استخدامه كأداة للقياس في البحث الحالي.

٢ـ ثبـــات مقياس المهارات العلائقية:

قام الباحثون بحساب معامل الثبات على عينة التقنين؛ والتى بلغ عددُها(٢٠) مراهقًا من ذوي اضطراب طيف الأوتيزم، حيث تم رصد نتائجهم في الاستجابة على المقياس، وقد استخدم الباحثون طريقة ألفا كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية لكلٍ من: سبيرمان Spearman، وجتمان Guttman، وطريقة إعادة التطبيق، باستخدام برنامج (SPSS V.18) وذلك على النحو التالي:

أـ طريقة ألفا كرونباخ:

استخدم – هنا – برنامج SPSS (V. 18) لحساب قيمة معامل ألفا للمقياس من خلال حساب قيمة ألفا لكل بعد من الأبعاد الثلاثة المكونة للمقياس كما تم حساب معامل ألفا للمقياس ككل كما هو موضح بالجدول الآتي:

جدول(٤) يوضح قيم معاملات الثبات بطريقة معامل ألفا كرونباخ لمقياس المهارات العلائقية (ن= ٢٠)

البعد	عدد المفردات	معامل الثبات
المحادثة	٦	٠.٨٤٣
اختيار ومشاركة الأصدقاء	٦	٠.٨٦٢
تقبل النقد والتعامل مع الخلافات	٦	٠.٨٨٣
المقياس ككل	١٨	٠.٩٠١

وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة ثبات عالية، تجعلنا نطمئن إلى استخدامه كأداة للقياس في البحث الحالي.

ب ــ طريقة التجزئة النصفية:

تعمل تلك الطريقة على حساب معامل الارتباط بين درجات المقياس، حيث تَمَّ تجزئة المقياس إلى نصفين متكافئين، حيث يتضمن القسم الأول: درجات المراهقين في المفردات الفردية، في حين يتضمن القسم الثاني: درجات المراهقين في المفردات الزوجية، وبعد ذلك قام الباحثون بحساب معامل الارتباط بينهما، ويوضح الجدول الآتى ما توصل إليه البحث في هذا الصدد:

جدول (٥) يوضح الثبات بطريقة التجزئة النصفية لمقياس المهارات العلائقية (ن=٢٠)

البعد	المفردات	العدد	معامل ألفا لكرونباخ	معامل الارتباط	معامل الثبات لسبيرمان براون	معامل الثبات لجتمان
المحادثة	الجزء الأول	٣	٠.٧٦٩	٠.٨١٣	٠.٨٩٧	٠.٨٩٤
	الجزء الثاني	٣	٠.٧٠٣			
اختيار ومشاركة الأصدقاء	الجزء الأول	٣	٠.٧١٧	٠.٨٠٢	٠.٨٩٠	٠.٨٨٢
	الجزء الثاني	٣	٠.٩١٥			
تقبل النقد والتعامل مع الخلافات	الجزء الأول	٣	٠.٧٣٨	٠.٨٥٨	٠.٩٢٣	٠.٩١٩
	الجزء الثاني	٣	٠.٧٨٧			
المقياس ككل	الجزء الأول	٩	٠.٧٧٠	٠.٩١٥	٠.٩٥٦	٠.٩٥٠
	الجزء الثاني	٩	٠.٨٣٢			

ويتضح من الجدول السابق أنّ معامل ثبات مقياس المهارات العلائقية ككل، وفي كل بعد على حده قيمة مرتفعة سواء بالنسبة لمعامل سبيرمان وبراون أو معامل جتمان، ومن ثمّ فإنّه يعطي درجة من الثقة عند استخدامه كأداة للقياس في البحث الحالي.

ت ـ طريقة إعادة التطبيق:

تم تطبيق المقياس على المراهقين عينة التقنين، ثم تم إعادة تطبيقه على نفس العينة بفاصل زمنى أسبوعين، وتم حساب معامل الارتباط بين درجات المراهقين في التطبيقين باستخدام برنامج SPSS (V. 18)، وكانت قيمة معامل الارتباط بين التطبيقين في كل بعد من أبعاد المقياس وكذلك في المقياس ككل كما هو موضح بالجدول الآتي:

جدول (٦) معاملات ثبات مقياس المهارات العلائقية (ن = ٢٠)

البعد	المحادثة	اختيار ومشاركة الأصدقاء	تقبل النقد والتعامل مع الخلافات	المقياس ككل
معامل الارتباط	٠.٩٠٩**	٠.٨٥٢**	٠.٩٢١**	٠.٩١٩**

(**) معامل الارتباط دال عند مستوى ٠.٠١

بتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١)؛ مما يؤكد ثبات المقياس حسب طريقة إعادة التطبيق.

٣ـ الاتساق الداخلي لمقياس المهارات العلائقية:

١) الاتساق الداخلي بطريقة الحذف:

أـ الاتساق الداخلي لمفردات المقياس:

وتَمَّ ذلك عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات المقياس، والدرجة الكلية للبعد الذى يقيس تلك المفردة بعد حذف درجة المفردة، **ويمكن توضيح نتائج هذا الإجراء من خلال الجدول الآتي:**

جدول (٧) يوضح الاتساق الداخلي بين درجة المفردة، ودرجة البعد الذى تنتمي إليه المفردة بعد حذف درجة المفردة لمقياس المهارات العلائقية (ن = ٢٠).

المحادثة		اختيار ومشاركة الأصدقاء		تقبل النقد والتعامل مع الخلافات	
المفردة	معامل الارتباط بعد حذف درجة المفردة	المفردة	معامل الارتباط بعد حذف درجة المفردة	المفردة	معامل الارتباط بعد حذف درجة المفردة
١	٠,٨٤٠**	١	٠,٥٨٠**	١	٠,٨٥٩**
٢	٠,٤٧٦*	٢	٠,٨٦٥**	٢	٠,٧٣٩**
٣	٠,٦٦٠**	٣	٠,٦٣٣**	٣	٠,٦٦٤**

٤	**٠,٥٧٢	٤	**٠,٧٧٥	٤	**٠,٧٤٧
٥	*٠,٥٤٧	٥	**٠,٧٤٠	٥	*٠,٥٠٦
٦	**٠,٦٤٦	٦	**٠,٨٥٨	٦	**٠,٦٥٧

(* قيمة معامل الارتباط دالة عند مستوى ٠.٠٥)، (قيمة معامل الارتباط دالة عند مستوى ٠.٠١)**

ويتضح من الجدول السابق أنّ جميع معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة ودرجة البعد الذى تنتمي إليه المفردة بعد حذف درجة المفردة، دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، (٠.٠١)؛ مما يؤكد وجود اتساق داخلي بين جميع مفردات المقياس ودرجة البعد الذى تنتمي إليه المفردة.

ب ـ الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس:

وتَمَّ ذلك عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس، والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة البعد، ويمكن توضيح نتائج هذا الإجراء من خلال الجدول الآتي:

جدول (٨) يوضح الاتساق الداخلي بين درجة البعد، والدرجة الكلية لمقياس المهارات العلائقية بعد حذف درجة البعد (ن = ٢٠).

البعد	المحادثة	اختيار ومشاركة الأصدقاء	تقبل النقد والتعامل مع الخلافات
معامل الارتباط بعد حذف درجة البعد	*٠,٤٥٥	*٠,٤٩١	*٠,٥٠٥

(* قيمة معامل الارتباط دالة عند مستوى ٠.٠٥)

يتضح من الجدول السابق أنّ جميع معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس، والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة البعد، دالة عند مستوى دلالة **(٠.٠٥)**؛ مما يؤكد وجود اتساق داخلي بين جميع أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس.

٢ـ الاتساق الداخلي بطريقة عدم الحذف:

أ- الاتساق الداخلي لمفردات المقياس:

وتَمَّ ذلك عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات المقياس، والدرجة الكلية للبعد الذى يقيس تلك المفردة، **ويمكن توضيح نتائج هذا الإجراء من خلال الجدول الآتي:**

جدول (٩) يوضح الاتساق الداخلي بين درجة المفردة، ودرجة البعد الذى تنتمي إليه المفردة لمقياس المهارات العلائقية (ن = ٢٠).

المحادثة		اختيار ومشاركة الأصدقاء		تقبل النقد والتعامل مع الخلافات	
المفردة	معامل الارتباط بعد حذف درجة المفردة	المفردة	معامل الارتباط بعد حذف درجة المفردة	المفردة	معامل الارتباط بعد حذف درجة المفردة
١	٠,٩٠٤**	١	٠,٧١٩**	١	٠,٨١٤**
٢	٠,٦٢٦**	٢	٠,٩١٤**	٢	٠,٨٢٥**
٣	٠,٧٧٩**	٣	٠,٧٢٣**	٣	٠,٧٦٤**
٤	٠,٧١٧**	٤	٠,٨٥٦**	٤	٠,٨٣٦**
٥	٠,٦٧٧**	٥	٠,٨٢٨**	٥	٠,٦٢٧**
٦	٠,٧٧٢**	٦	٠,٩٠١**	٦	٠,٧٨١**

(قيمة معامل الارتباط دالة عند مستوى ٠.٠١)**

يتضح من الجدول السابق أنّ جميع معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة ودرجة البعد الذى تنتمي إليه المفردة، دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١)؛ مما يؤكد وجود اتساق داخلي بين جميع مفردات المقياس ودرجة البعد الذى تنتمي إليه المفردة.

ب- **الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس:**

وتَمَّ ذلك عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس، والدرجة الكلية للمقياس، ويمكن توضيح نتائج هذا الإجراء من خلال الجدول الآتي:

جدول (١٠) يوضح الاتساق الداخلي بين درجة البعد، والدرجة الكلية لمقياس المهارات العلائقية (ن = ٢٠).

البعد	المحادثة	اختيار ومشاركة الأصدقاء	تقبل النقد والتعامل مع الخلافات
معامل الارتباط بعد حذف درجة البعد	٠,٦٩٤**	٠,٨٠٦**	٠,٨١٠**

(قيمة معامل الارتباط دالة عند مستوى ٠.٠١)**

يتضح من الجدول السابق أنّ جميع معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس، والدرجة الكلية للمقياس، دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١)؛ مما يؤكد وجود اتساق داخلي بين جميع أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس.

سابعًا تصحيح مقياس المهارات العلائقية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم:

قام الباحثون بإعداد مفتاح التصحيح على النحو التالي:

لكل عبارة من عبارات المقياس أربعة اختيارات هي: (دائمًا، وأحيانًا، ونادرًا، وأبداً)، وكل استجابة تقابلها الدرجات الآتية على الترتيب (٤ ، ٣ ، ٢ ، ١)، والمقياس يتضمن ثلاثة أبعاد يقيس كل بعد مهارة من المهارات العلائقية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم وهي: (مهارة المحادثة، مهارة اختيار ومشاركة الأصدقاء، مهارة تقبل النقد والتعامل مع الخلافات)، بحيث تكون الدرجة الصغرى هي: (١٨)، في حين تكون الدرجة العظمى هي: (٧٢)، وبناءً على ذلك تم تحديد المراهقين الذين يُعانون من قصور شديد جدًا في المهارات العلائقية ممن يحصلون على الدرجات (١٨:٣١)، والمراهقين الذين يحصلون على (٣٢:٤٥) يُعانون من قصور شديد في المهارات العلائقية، والمراهقين الذين يحصلون على (٤٦:٥٨) لديهم مستوى متوسط من المهارات العلائقية، والمراهقين الذين يحصلون على (٥٩:٧٢) يكون لديهم مستوى مرتفع من المهارات العلائقية.

ثامنًا الصورة النهائية لمقياس المهارات العلائقية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم:

بناءً على ماسبق من إجراءات، وتحقق الباحثون من الخصائص السيكومترية لمقياس المهارات العلائقية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم (الصدق، الثبات، الاتساق الداخلي)؛ وعليه فقد اتضحت الصورة النهائية للمقياس والذي يتكون من (١٨) عبارة مقسمة على (٣) أبعاد، وهي:

- البعد الأول: مهارة المحادثة، وتضمن هذا البعد (٦) عبارات.
- البعد الثاني: مهارة اختيار ومشاركة الأصدقاء، وتضمن هذا البعد (٦) عبارات.
- البعد الثالث: مهارة تقبل النقد والتعامل مع الخلافات، وتضمن هذا البعد (٦) عبارات.

جدول (١١) أبعاد مقياس المهارات العلائقية وأرقام العبارات وعددها

البعد	أرقام العبارات	عدد العبارات
المحادثة	(١٦،١٣،١٠،٧،٤،١)	٦
اختيار ومشاركة الأصدقاء	(١٧،١٤،١١،٨،٥،٢)	٦
تقبل النقد والتعامل مع الخلافات	(١٨،١٥،١٢،٩،٦،٣)	٦
مجموع	العبارات	١٨

وبذلك توصل الباحثون إلى إعداد الصورة النهائية لمقياس المهارات العلائقية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم.

نتائج البحث ومناقشته:

تبين من النتائج الموضحة سابقًا أن مقياس المهارات العلائقية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم يتسم بالخصائص السيكومترية من صدق وثبات واتساق داخلي، واتضح ذلك كالآتي:

- تم التحقق من صدق مقياس المهارات العلائقية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم من خلال (صدق المحكمين، صدق المحك).
- تم التحقق من ثبات مقياس المهارات العلائقية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم، على عينة التحقق من الخصائص اليسكومترية والتي بلغ عددها (٢٠) مراهقًا ذوي اضطراب طيف الأوتيزم، واستخدم الباحثون الطرق الآتية لحساب الثبات وهي: (طريقة ألفا كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية لكلٍ من سبيرمان وجتمان، وطريقة إعادة التطبيق).
- تم التحقق من الاتساق الداخلي لمقياس المهارات العلائقية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم، من خلال إيجاد معامل الارتباط بين درجة كل عبارة

والمجموع الكلي للبعد الذي تمثله العبارة، وإيجاد معامل الارتباط بين درجة كل بعد من الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس.

وتوصلت نتائج هذا البحث إلى أن مقياس المهارات العلائقية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم يتمتع بمعاملات صدق وثبات واتساق داخلي جيدة تجيز استخدامه في البيئة المصرية، ويمكن تفسير ذلك في ضوء البناء المعرفي للمقياس والذي تكون من ثلاث أبعاد يقيس كل بعد منها مهارة وهي (مهارة المحادثة، مهارة اختيار ومشاركة الأصدقاء، مهارة تقبل النقد والتعامل مع الخلافات)، وهذه المهارات هي لب وصميم تعاملات المراهقين مع الآخرين سواء المحادثة والتواصل مع الآخرين، أو اختيار الأقران ومشاركتهم الألعاب والرياضات، أو التعامل مع النقد والمديح والمضايقات والشائعات، فهذه المهارات هي بمثابة حلقة وصل بين المراهقين والمحيطين بهم بحيث تساعدهم على كيفية التعامل مع مثل هذه المواقف.

وقد اتضح أن مقياس المهارات العلائقية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم قد تضمن عرضًا للقيم النظرية، حيث تغطية المقياس لأبعاد المهارات العلائقية، وأيضًا تضمن عرضًا للقيم التطبيقية حيث صلاحية المقياس لأغراض التشخيص والبحث العلمي، مما يسمح باستخدامه في بحوث مستقبلية.

توصيات وبحوث مقترحة:

أ ـ توصيات البحث:

١- الاهتمام بالمراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم؛ وذلك من خلال نشر الوعي بالاضطراب بشكل عام عبر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، ومن خلال نشر الأسباب الملموسة حاليًا لاضطراب طيف الأوتيزم والتي قد تؤدي إلى الإصابة به.

٢- تفعيل دور دمج المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم في المدارس؛ بحيث يتم دمجهم بشكل حقيقي داخل المدرسة، وذلك للاستفادة من كل الخدمات المقدمة في إطار عملية الدمج.

٣- الاهتمام بدور كليات التربية على أرض الواقع؛ من خلال عقد لقاءات ودورات خاصة بأسر المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم، يتم من خلالها عرض للمشكلات الخاصة

بـالمراهق والوالـدين وطـرق حلهـا، حتـى تكـون فرصـة لتبـادل الخبـرات بـين أسـر هـؤلاء المراهقين.

ب ـ بحـــوث مقترحـــة:

١) فاعلية برنامج تعليم وإثراء المهارات العلائقية في خفض بعض المشكلات السلوكية لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم.

٢) فاعلية برنامج تعليم وإثراء المهارات العلائقية في تحسين التفاعل الاجتماعي لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم.

٣) أثر برنامج تعليم وإثراء المهارات العلائقية على جودة الحياة لدى أسر المراهقين ذوي اضطراب طيف الأوتيزم.

المراجع:

١. إبراهيم عبد الفتاح الغنيمي.(٢٠١٧). *البرامج التربوية للتلاميذ ذوي اضطراب التوحد*.الرياض : دار الزهراء للنشر والتوزيع.

٢. إبراهيم عبد الله الزريقات.(٢٠١٦). *تعليم المهارات الاجتماعية لطفل التوحد* .الأردن : دار عالم الفكر.

٣. إبراهيم عبد الله الزريقات.(٢٠٢٠). *التخلات الفعالة مع اضطراب طيف التوحد ــ الممارسات العلاجية المسندة إلى البحث العلمي*. عمان : دار الفكر ناشرون وموزعون.

٤. أسامة فاروق مصطفى.(٢٠١٣). مقياس تقدير التفاعل الاجتماعي لدى الأبناء التوحديين. *مجلة كلية التربية*، جامعة بنها،(٩٧)، ٩٢ـ ٩٧.

٥. إسماعيل إبراهيم بدر.(٢٠١٠). *مقدمة في التربية الخاصة*. الرياض: دار الزهراء.

٦. أشرف أحمد عبد القادر.(٢٠١٣). *فاعلية التدخل المبكر في تحسين جودة حياة أسر أطفال الأوتيزم*. دراسة مقدمة إلي الملتقي الثالث عشر للجمعية الخليجية للإعاقة بمملكة البحرين تحت شعار(التدخل المبكر– استثمار للمستقبل) ، البحرين.

٧. الأكاديمية الدولية لتدقيق تشخيص التوحد.(٢٠٢٢).http : // www. Autismaudit. com

٨. آمال عبد السميع باظة .(٢٠١٣).*اضطرابات التواصل وعلاجها* .القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.

٩. إيمان فؤاد الكاشف.(٢٠١٢). نحو فهم أكثر عمقًا لاضطراب التوحد، *مجلة التربية الخاصة*.كلية التربية، جامعة الزقازيق،(١)، ٢٢ـ ٣٥.

١٠. محمد السعيد أبو حلاوة.(٢٠١٥). *دليل الوالدين والمختصين في التعامل مع الطفل التوحدى*. القاهرة : مكتبة زهراء الشرق.

١١. مها محمد الهلالي.(٢٠٢١) . التوحد في مصر...أعداد كبيرة وجهود ضئيلة. *مجلة الشرق الأوسط*،(٤)، ٢٢.

١٢. هشام عبدالرحمن الخولى .(٢٠٠٨). *الأوتيزم"الإيجابية الصامتة" استراتيجيات لتحسين أطفال الأوتيزم*. بنها: دار المصطفى للطباعة.

١٣. هشام عبدالرحمن الخولى .(٢٠١٨). *حياتى والأوتيزم " الأوتيزم" (قضية معاصرة)*. القاهرة: مكتبة الأنجلو.

١٤. هشام عبدالرحمن الخولي.(٢٠٢١). *الأوتيزم (التوحد) (الواقع ــ المأمول)*. دار الكتب المصرية: القاهرة.

١٥. هشام عبدالرحمن الخولي.(٢٠٢٤). *قضايا معاصرة في الصحة النفسية والتربية الخاصة*، تحت الطبع.

16. American Psychiatric Association. (2013). Diagnostic and statistical manual of mental disorders (5th ed.). Arlington, VA: *American Psychiatric Publishing.*

17. Centers for Disease Control and Prevention [CDC], 2023. Autism and Developmental Disabilities Monitoring (ADDM) Network Date & Statistics On Autism Spectrum Disorders.

18. Cochrane, L. Hattersley, C. Molins, B. Buckley, C. Povey, C. & Pellicano, E. (2012). *Which terms should be used to describe autism? Perspectives from the UK autism community. Autism, 1–21.*

19. Dalrymple, N. & Ruble, L. (2012). Toilt Training and Behaviors of people with autism : *Parent views Journal of autism and developmental disorders*, 22(2).265-275.

20. Greenway, T. Klinger, L. Lee, J. Palardy, N. Gilmore, T. & Bodin, S. (2000). Examining the effectiveness of an outpatient clinic–based social skills group for highfunctioning children with autism. *Journal of Autism and Developmental Disorders*, 33(6), 686-701.

21. Kouch, H. & Mirenda, P. (2013). *Social Story intervention for young children with autism spectrum disorder.* Focus on autism and other developmental disabilities. 18(4), 219-227.

22. Lord, C. Brugha, T. Charman, T. Cusack, J. Dumas, G. Frazier, T. & Taylor, J. (2020). Autism spectrum disorder. *Nature reviews Disease primers*, 6(1), 1-23.
23. Mitchell, K. Regehr, K. Reaume, J. & Feldman, M. (2010).Group Social Skills training for adolescents with asperger syndrome or high functioning autism. *Journal on developmental disabilities*,16(2),52-63.
24. Murdock, E. Harden, E. Lamb, D. Vaughan Van Hecke, A. Denver, J. & Porges, S. (2007). Emotion recognition in children with autism spectrum disorders: Relations to eye gaze and autonomic state. *Journal of Autism and Developmental Disorders*, 40(3), 358-370.
25. National Education Association (2006): *The puzzle of autism. Washington, NEA Professional.*
26. Ozonoff, S. & Miller, J. (2007). Teaching theory of mind: A new approach to social skills training for individuals with autism. *Journal of Autism and Developmental Disorders,* 25(4), 415–433.
27. Ruble, M. (2001*). Diagnosis and definition. 3ed. in: M. Rutter & E. Schopler: Autism a Reappraisal Of Concept And Treatment*: (1-26) New York and London: Plenum Press .
28. Saileea, K. (2020*). Inclusive Education With Autism. Integrating Research Into Practice*. Springer Series On Child and Family Studies ISBN 978 – 3 – 030.
29. Siklos, R. Necheles, J. Frech, C. & Bruckman, D.(2006). *Pilot study of apparent training program for young children with autism*: the P.L.A.Y. project Home Consulation program of Autism. 11(3). 205-224.
30. Winner, M. (2002). *Assessment of social skills for students with asperger syndrome and high functioning autism*. Assessment for Effective Intervention, (27), 73- 80.
31. worled health Organization (WHO). (2023). *Autism report*. Retrieved From Https : // WWW.Who.Int/News-Room/Fact-Sheets/Detail /Autism-Spectrum-Disorders.